

روح المعاني

طيب النفس وسجح لين سهل وقرأ الحسن وابن كثير وشبل نكر بإسكان الكاف كما قالوا : شغل وشغل وعسر وعسر وهو إسكان تخفيف أو السكون هو الأصل والضملاأتباع وقرأ مجاهد وأبو قلابه والجحدري وزيد بن علي نكر فعلا ماضيا مبنيا للمفعول بمعنى أنكر خشعا أبصارهم حال من فاعل يخرجون أي يخرجون من الأجداث أي القبور اذلة أبصارهم من شدة الهول أذلاء من ذلك وقدم الحال لتصرف العامل والأهتمام وفيهدليل على بطلان مذهب الجرمي من عدم تجويز تقدم الحال على الفعل وإن كان متصرفا ويرده أيضا قولهم : شتى تؤب الحلية وقوله : سريعا يهون الصعب عند ألي النهي إذا بر جاء صادقابلوا البأسا وجعل حالامن ذلك لقوله تعالى : يوم يخرجون من الأجداث سراعا إلى قوله تعالى : خاشعة أبصارهم وقيل : هو حال من الضمير المفعول المذحوف في يدع الداع أي يدعوهم الداع وتعقب بأنه لا يطابق المنزل وأيضا يصير حالا مقدره لأن الدعاء ليس حال خشوعالبصر وليست في الكثرة كغيرها وكذلك جعلهمفعول يدعو على معنى فريقا خاشعا أبصارهم أي سيخشع وإن كان هذا أقرب مما قيل وقيل : هو حال من الضمير المجرور في قوله تعالى : فتولى عنهم وفيه ما لا يخفى وأيضا فاعل خشعاوطابقه الوصفي الجمع لأنه إذاكسر لم يشبه الفعل لفظا فتحسن فيه المطابقة وهذا بخلاف ما إذا جمع جمع مذكر سالم فإنه لم يتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي أن لا يجمع إذا رفعالظاهر المجموع على اللغة الفصيحةدون لغة أكلوني البراغيث لكن الجمع حينئذفي الأسم أخف منه في الفعل كما قال الرضي ووجهه ظاهر وفي التسهيل إذا رفعت الصفة اسماظاهرامجموعا فإن تكسيروها كمررت برجل قيام غلमानه فهو أولمن أفرادها كمررتبرجل قائم غلमानه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهدله كقوله : وقوفابها صحى على مطيهم يقولونلا تهلك أسى وتجملي وقوله : بمطرردن صحاح كعوبه وذي رونقعضب يقدرالقوانسا وقال الجمهور : الإفراد أولى والقياس معهم وعليه قوله : ورجالحسنأوجههم من إياد بن نزار بن معد وقيل : إن تبعمفردا فالأفراد أولى كرجل قائم غلमानه وإن تبع جمعا فالجمع أولى كرجال قيام غلमानهم وأما التثنية والجمع السالم فعلى لغة أكلوني البراغيث وجوز أن يكون خشعا ضمير مستتر و أبصارهم بدلامنه وقرأ ابن عباس وابن جبير ومجاهد والجحدري وأبو عمرو وحمزة والكسائي خاشعا بالإفراد وقرأأبي وابن مسعود خاشعة وقرىء خشع على أنه خبر مقدم و أبصارهم مبتدأوالجملة في موضع الحال وقوله تعالى : كأنهم جرادمنتشر .

تشبيهم بالفراشالمبثوث ولهم يوم الخروج سهم من الشبه لكل وقيل : يكونون أولا كالفراش
حين يموجون فزعين لا يهتدونأين يتوجهون لأن الفراش لا جهة لها تقصدها ثم كالجراد المنتشر
إذا توجهوا إلى المحشرفهما تشبيهان باعتبار وقتين وحكى ذلك عن مكى بن أبى طالب .
مهطعين إلى الداع مسرعين إليه قال أبو عبيدة : وزاد بعضهمادياًعناقهم وآخر مع هز

ورهبق ومد بصر